التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح

التوضيح لما جاء في التقريرات العلمية والنقد الصحيح

الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، العالم بما يكنه العبد ويخفيه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحابته وتابعيه.

أما بعد:

فقد أخبر فضيلة الشيخ الوالد عبيد الجابري -وفقه الله ودفع عنا وعنه الفتن وما ظهر منها وما بطن- منشورًا بتاريخ 28/صفر/1429هـ بعنوان (التقريرات العلمية في الذب عن الجامعة الإسلامية) فاطلعت على ما كتبه -وفقه الله- فنبهت عليه بكلامٍ مختصر يسير؛ حرصت فيه على أن أثبت له ما قلت صوتيًا ومكتوبًا، وكنت أظن ذلك كافيًا في الموضوع، وأننا نشغل أوقاتنا فيما نراه أنفع للمسلمين من ذلك.

ومن ثم أخرج منشوراً آخر بعنوان: (النقد الصحيح لما تضمنه التنبيه السديد من مخالفة الجواب الصحيح) فنظرت فيه فإذا فيه حملة شرسة، وبناءً على التقاط بعض الكلام عن الجامعة الإسلامية، وحذف أو عدم اعتبار ما قد يكون قبله أو بعده في سياقه مما يوضحه، وبيان هذه النقطة فيما يلي:

قال الشيخ عبيد -وفقه الله- فيما سماه النقد الصحيح:

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله , وكفى بالله شهيدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقراراً به وتوحيداً , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما مزيدا .

أما بعد: فقد وصل إليّ المقال الموسوم بـ " القول السديد فيما نقل للشيخ عبيد" كتبه أخونا الشيخ يحيى بن علي الحجوري خليفة الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله على مركز دماج في صعدة باليمن , ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أن أخانا يحيى عفا الله عنا وعنه وأصلح حالنا وحاله سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب اليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية , وفي هذه الرسالة أود أن أكشف للقارئ عن جملة من التلبيسات والمجهالات منبهاً بها إلى غيرها، وهذه المجهالات المعروضة بين يديك أيها القارئ المسلم تتلخص فيما يأتي :

أولاً: حذف الحجوري عبارتين من خمس عبارات انتقدتها عليه بالبرهان الساطع والدليل القاطع الذي لا يجد المنصف بداً من قبوله، والتسليم له وهاك العبارتين :

(1- الجامعة الإسلامية انذاك جامعة سلفية تعتبر، يتزعمها الشيخ ابن باز ويتزعمها أناس سلفيون،وطلابها انذاك كانوا من رؤوس السلفيين، أما الان جامعة حزبية الجامعة الإسلامية جامعة حزبية .

2- ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطالب على المنكر وعلى الحزبية)

والسؤال هنا ، لماذا هذا التصرف من أخينا الحجوري ؟ أليس ذلك لأنه يتضمن صراحة وصم الجامعة الإسلامية بالحزبية بعد عهد الشيخ عبد العزيز رحمه الله. وهذا في أولى العبارتين : و في ثانيتهما: التصريح بتحريم الدراسة في الجامعة الإسلامية , وهذا قوله " ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطالب على المنكر وعلى الحزبية "

ثانياً: جاء فيما وصفه أنه ثناء على الجامعة، قوله جواباً على سؤال : هل تقولون فيمن يدرس في الجامعة الإسلامية أنه حزبي؟

فأجاب الشيخ :الجواب لا، لا نقول: هذا على إطلاقه، ولكن نقول: إن الجامعة الإسلامية وفقها الله يزكي إليها أبو الحسن، ويزكي إليها أصحاب جمعية الحكمة، ويزكي إليها الإخوان الزنداني، وقد جاني واحدٌ معه تزكية من الزنداني إلى الجامعة، ويبدو مني أن إضافة [كذا قال] إلى تلك التزكية فمن تظنون يزكون هؤلاء؟ هل يزكون السلفيون [كذا قال]، أو يزكون أصحابهم، الزنداني يزكي الإخوان المسلمين، ومن كان على خرافهم، وأبو الحسن يزكي من كان على شاكلته، وأصحاب الجمعية يزكون من كان على شاكلتهم ،إلى آخر المقال .

ونحن نقول : يا شيخ يحيى قد وصمت الجامعة بأنها حزبية، وحرمت الدراسة فيها وانصبت عباراتك على التحذير منها، وهذا قد طار في الآفاق، وتلقفه السفهاء والحمقى، وما أظن أعداء أهل السنة عامة وأعداء الجامعة خاصة إلا يستثمرونه في النيل من الجامعة، لاسيما أن بعض أصحابك سلكوا هذا المسلك، ولا يخالجك يا أبا عبد الرحمن من تبعة هذه الفتوى الجائرة حتى يكون تراجعك صريحاً واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار، ولا يكون الرجوع منك صراحة حتى يتضمن ما يأتي :

أولاً: الثناء على الجامعة الإسلامية بالمدينة وأنها جامعة سلفية مؤسسة على السنة منذ نشأت حتى اليوم.

ثانياً: اعترافك بالخطأ فيما وصمت به الجامعة من الحزبية وتحريم الدراسة فيها.

ثالثاً: تبرئة الجامعة من الحزبية والبدع والخرافة.

فهل أنت صانع ذلك يا شيخ يحيى، نحن نطالب منك هذا، ونرجا بك أن تجيد في الجواب كما جاد عدوك بشر بن غياث المريسي .

ثالثاً: من المعروف في مقال الشيخ الحجوري اتهامه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم ليسوا على فقات ما قلت , في نقد عباراته الخمس.

والجواب أولا : أن العبارات الخمس ثابتة لدينا مسجلة بصوته، وسوف نعرضها عقب هذا المقال مباشرة، وذلك كي يتيقن القارئ الكريم أنا لم نتقول على أخينا الحجوري مالم يقله، إضافة إلى ذلك شهادة العدول على نقده الجامعة وعدم النصح بالدراسة فيها.

وثانيا: ليس لي والله الحمد جلساء سوء ولا أصحاب فتنة، بل جلساني مزكون عندي وعند غيري من أهل السنة في المدينة وغيرها، ومن أولئك الخواص: من وصمهم بأنهم بعض المفتونين، وهم عبد الرحمن بن مري وعبد الله بن مري ومالي بن بريك وعرفات بن حسن .

وأولئك الذوخة على خلاف ما وصمهم به يحيى الحجوري، تصبهم كذلك والله حسبيهم، ولكن المعروف عن الشيخ يحيى هداه الله أنه يحمل على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويبغته ويسيء القول فيه وهذا هو نهج من دُبِرَ الحلم والحكمة وخالف منهاج الحق على بصيرة.

وفي الختام أسأل الله عز شأنه أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسا علينا فنضل ونضل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. انتهى.

وقوله: ولما استعرضت ذلك المقال وجدت أخانا يحيى -عفا الله عنا وعنه- وأصلح حالنا وحاله-

جزاك الله خيراً على هذا الدعاء الطيب، أسأل الله أن يستجيبه منك، فكم لنا من ذنوب نحن بحاجة ماسة أن يعفوها الله عزوجل عنا، ويصلح أحوالنا في الدنيا والآخرة.

أقول:

أما قولك: سلك فيه مسلك التلبيس والتدليس والتعمية، وجانب مسلك أهل الحديث الذين ينتسب اليهم في الخطاب للموافق والمخالف من التوضيح والتجلية.

هذا الكلام تضمن رمي بخمسة أوصاف ذميمة، ثم ذكر أنه في رسالته هذه ودّ أن يكشف للقارئ بعضاً من التلبيسات والمجهالات، منبهاً بها على غيرها مما عنده.

أقول:

وفي هذا الكلام شُحنة من التهويل وتضخيم الأمر، بما ربما يجعل القارئ الجاهل بحالنا يتصورني من رؤوس أهل الأهواء الذين صار التلبيس والتعمية ديدنهم، وكان برهان الشيخ عبيد على هذه الهالة كلها: هو أنني حذفت عبارتين من بيانه فيما يذكر أولاهما: أن الجامعة الإسلامية انذاك جامعة سلفية يتزعمها الشيخ ابن باز، ويتزعمها أناس من رؤوس السلفيين، أما الآن جامعة حزبية.

والثانية: ولهذا توقفنا وتركنا أن نزكي إليها، حرام إعانة الطالب على المنكر وعلى الحزبية.

والجواب:

أولاً: تلبيس كان على وجه الاختصار، والإحالة إلى ما ذكر في منشورك حيث قلت فيه: وهذا الكلام الذي نقله الشيخ عبيد -وفقه الله- وعلق عليه بأنها عبارات شنيعة هو كما قال، ولكنه خلف ما نقلوه، فهذه الإشارة إلى كلامك الذي نقلته وعلقتَ عليه كانت كافية أنني لم أحذف منه شيئاً.

ثانياً: أن كلامك منشور على الشبكة، فلو فرض أنني لم أذكره كله، فإن أحب أن يراه سيراه على الشبكة، وقد راعه من أبلد رؤيته. فما هو الموكلف لتلك الحمالة كلها على حساب هذا الحذف المدعى؟! وليس لي حاجة إلى الحذف، فكلامي في الجامعة الإسلامية بين ولله الحمد. بعيداً عن التلبيس والتعمية، من أن الجامعة الإسلامية فيها حزبيون كثر، وفيها سلفيون وهو قلة بالنسبة لغيرهم.

ولكن لعله التبس عليكم الكلام بسبب الحذف والتقطيع الذي حصل لكلامي المفصل في مقالي الذي قلت في سياقه: فيها سلفيون غرباء فنُعَلق الكلام في أول التقريرات العامية، وحذفت عباراتي الموضحة المتخالفة مع غيرها: من أن الجامعة فيها سلفيون وحزبيون، ومن ذلك جوابي على السؤال الذخير من أسئلة بعض إخواننا من أهل جدة، على قوله: ما نصيحتكم لمن يريد الالتحاق بالجامعة الإسلامية؟

قلت: الجامعة الإسلامية فيها سلفيون وحزبيون، وقلنا بعده بأسطر من أسئلة أهل جدة الذي نقل منه الشيخ عبيد أو نقل له:

فعلى هذا إذا درست في الجامعة الإسلامية فكن على حذر جدًا من أولئك المجالسين للحزبيين، والحمد لله يوجد مدرسون سلفيون، ويوجد طلاب سلفيون تجلس معهم إن شاء الله، وما لا يدرك كله لا يترك جله، ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الحمد الشديد من الحزبيين خير من الجهل. (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير من ذلك)، الجهل الذي أنت فيه ببراءتك من الحزبية، الحزبية بدعة، وأنت على سنة...

فجاء الكلام مبتوراً التقط منه في التقريرات من كلمة (ودراستك في الجامعة الإسلامية مع الوقوع في الحزبية والبدع والخرافات الجهل خير منها)، وحذف الموضح له قبله، من أثبات وجود السلفيين فيها من المدرسين والطلاب، وتصريحي لسائل المذكور أنه إذا درس في الجامعة الإسلامية يكون على حذر من المجالسين للحزبيين، ويجالس مع السلفيين، هذا الحذف مما جعلني أستغرب ما صدر في البيان الأول العمى بـ (التقريرات العامية) وكان هذا الجواب قبل مدة نحو سنتين أو أكثر، ولم يختلف عنه جوابي قبل صدور تقريرات الشيخ عبيد بنحو اسبوع كما ذكرت التفصيل فيه في التنبيه السديد!!.

وليس هذا جوابي عن الجامعة الإسلامية فحسب، بل هو المعلوم عند كثير من أهل السنة، إن لم يكن أكثرهم سواء ممن يدرس في الجامعة، أو ممن درس فيها أخيراً، أو اختبر ورد من أجل عدو مناسبة جوابه عن حال بعض الحزبيين الذين يمتحن الطلاب بالسؤال عنهم، فإن أتى عليه قبلوه، وإن أنكر عليه رجوه، أو من ذلل كثرة تزاكي الإخواني وغيره من الإخوان المسلمين وغيرهم من أصحاب جمعية الحكمة والإحسان والتراث وأنصار السنة في السودان وأبي الحسن المصري وغيرهم، وإليك نماذج من ذلك:

قال أخونا أحد طلاب العلم حفظ القرآن الدعاة الفاضل ما يلي:

أنا محمد بن ممدي ظافر ، قدر لله أني عزمت على الالتحاق بالجامعة الإسلامية، تلبية لطلب والدي الكريمين، فسافرت في سنة 1422هـ في شهر رمضان إلى الجامعة، وكان عندي شروط القبول متوفرة جدًا حيث كن نظر إليها يجزم بعد توفيق الله أنني سأقبل مباشرة بدون تردد، من حفظ قرآن، واستفادة حليمة من المراكز السلفية بالين، وشهادة علمية ثانوية كما يطلبون، ومعدل فوق الثمانين، وغيرها مما يذكرون من شروط القبول في الظاهر، ثم أجريت اختبار القبول فكانت المفاجئة!! أن وجه الدكتور إلي تسعة أسئلة، ستة أسئلة علمية، سؤال في القرآن، وسؤال في العقيدة، وسؤال في التوحيد، وسؤال في الفقه، وسؤال عن الدروس التي درستها في المراكز السلفية باليمن، وسؤال ثقافي عام كما يقولون، ومحه الأسئلة هي التي ينبغي أن يقوم الطالب من خلالها، ومن خلالها يقبل أو يرد، أو كانت جامعة سلفية بحتة، وخالية من حزبيين وغيرهم، لكن أما كانت على خلاف ما ذكر، وأخونا الدكتور الذي اختبرني من ضمن الحزبيين الذين فيها أو يعتبر بإخواني المسددة كلها، وبي بما عرض الحادث ووجه الأسئلة المعتبرة عنده، ولتكن الأولى تمهيدًا لما ومن خلال الأسئلة المعتبرة عنده يقوم الطالب.

وكان بعد إجابتي عن الأسئلة الستة أظهر لي الدكتور السرور والترحاب الذي عرفت من خلاله أنني قد دُرْت على الرتبة الأولى في اختبار القبول لذلك العام، لكنه وجه إلي أسئلته الثلاثة التي من خلالها سيعرف طريقة اتجامي إليهم أو لا، فقال: ما آخر مجلة قرأتها؟ وكان من حسن حظي -ولله الحمد- أنني قرأت المجلة السلفية في عددها السابع عام 1422هـ فقلت: المجلة السلفية، ثم قال: فما محتوياتها؟ قلت: فيها بيان حال بعض البدعيين، كسيد قطب وحسن البناء عن فتاوى الألباني وابن باز -رحمهما الله- وأنكار أبعض الأفكار المنحرفة، كالفكر الحزبي بقلم المحدث الشيخ أحمد النجمي -حفظه الله- وغيره، فبدأ الدكتور يتغير عليّ ثم قال: فما رأيك عن الجماعات الإسلامية؟ قلت: ولماذا تعني الجماعات التي أعايشها في بلدي؟ قال: نعم، فقلت: والله عندنا جماعة الإخوان المسلمون والشيعة وجماعة التبليغ والصوفية والعياذ بالله، وعندنا الدعوة السلفية ولله الحمد، فقال: فما الجماعة التي تراها أنها على الحق؟ قلت: قبل أن أجيبك نجعل الميزان الكتاب والسنة، قال: طيب، قلت: والله ما رأيت جماعة منحالفتها الكتاب والسنة ومرجعها إلى الكتاب والسنة غير الدعوة السلفية.

ثم وجه إلي السؤال الثالث الذي كان هو الحد الفاصل قال: فما رأيك في الشيخ الزنداني؟، فابتسمت في وجهه متعجبًا من هذا السؤال! فقلت: والله هذا الرجل عنده بعض الصفوات والزلات.

فنعرني الدكتور!! وأساء الأدب معي، وكأن هذا الجواب عن الزنداني رقية شرعية قرأت على مهموس، فنهض الدكتور، وقفز من على كرسيه متجمًا يمده إليَّ وقال ما!! ما!! أتسب العلماء، لاتجرح علماء الأمة!! فابتسمت في وجهه بعين الحلم، -ولله الحمد والمنة- لأن الحق له طمأنينة على القلب وثبات في اللسان، وقلت يا فضيلة الدكتور! إن كان هذا الرجل الذي أخبرتني به من العلماء لا مانع من أن تكون عنده هفوات وزلات، فإن المعصمة ليس للعلماء وإنما المعصمة للأنبياء.

ثانياً: هذا الكلام ليس من عندي، أنا طالب علم، هذا كلام شيخنا مقبل، والشيخ فلان وفلان وعددت له من علماء السنة، ثم أردت أن أبين بعض هفوات صاحبنا الزنداني التي تهس بجانب التوحيد والعقيدة، إلا أن الدكتور نعرني بشدة، وقال: يكفي! يكفي!، وأشار بيده بالطرد إلى الباب وقال تفضل تفضل.

فقمت مسرورا -ولله الحمد- معتزًا بعقيدتي ومنهجي الذي يبيض الوجه، ويرفع الرؤوس، }أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ { [الملك:22].

ثم أدخلني إلى الباب وقال ها ها الزنداني من علماء الإخوان فقلت نعم، فسكت ومشى، بعد أن رأيته يشطب على درجات أجوبتي الصحيحة، ثم دلولت على إخراج هذه المقابلة، لنريها إخواني السلفيين، عن الجامعة التي قد غُيرت وبُدلت بعد مؤسسها الوالد الحنون الإمام عبد العزيز ابن باز -عليه رحمة الله- ومن كان سائرًا بعده على ذلك، والحمد لله رب العالمين، والله من وراء القصد، وهو على كل شيء شهيد. انتهى.

قلت: وكم حصل لغير المذكور من السلفيين مثله، بما لو جمعت أقوالهم في ذلك لجاءت في جزء مفرد.

وقال النذ عبد الباسط السوفي الجزائري.

الحمد لله رب العالمين وبعد: فأشهد أني لما تقدمت بالدخول للجامعة الإسلامية سنة 1423هـ أردت أن أتشفع بالدكتور عبد الله المحارفي -مدرس مادة الحديث بالجامعة- لأنه كان رئيس لجنة إفريقيا الخاصة بالمسابقات في الجامعة، ثم فصل، فقال لي: اللجنة الآن كلها حزبية، إلا واحد غير متعصب، ولكنه منهم.

وكذلك سمعت الشيخ ربيع -حفظه الله- في بيته بالمدينة لما زارها في شعبان 1423هـ يقول: إن الجامعة الإسلامية تحتوي مدرسين حزبيين، لكن المناهج سلفية، ونصح بالدراسة فيها وقال: خذوا المناهج وأحذروا الحزبيين. انتهى

وقال النز عادل السياني: الحمد لله رب العالمين وبعد: فقد استضافنا بعض إخواننا طلبة العلم إلى الجامعة الإسلامية، وإلى سكنه الخاص بهم، وأثناء زيارتي إلى مقر الجامعة أحببت أن أتعرف على شروط الدراسة عندهم، ولو يكن عندي ذلك الوقت شك أنهم يحاربون طلبة العلم، وبخاصة من جاء من دار الحديث بدماج، ولكن قلت في نفسي ليس الخير كالمعاينة، فذهبت وسألت عن مقر لجنة التسجيل، فلما دخلت إلى صالة الانتظار إذا بي التقي بشاب يمني عنده أوراقه وتزكياته، فسألت عن شروطهم فقال: أهم شيء تزكية من عالمين مشهورين عندهم، فقلت له أمثال من؟ فقال: أمثال عبد المجيد الزنداني -الذي هو زعيم الإخوان المسلمين في اليمن- وأبي الحسن المصري، فقلت له: إذا كانت التزكية بك من الشيخ مقبل -رحمه الله- أو الشيخ محمد الإمام، فقال: يأخذون أوراقك ويقولون سنتصل بك، ولكن متى؟ الله يعلم، وربما يردونك من حينه، ولذا أردت القبول سريعا فأتي بتزكية من أحد الإخوان المسلمين المشهورين عندهم.. انتهى.

فهذا كله مما لا أخاف فضيلة الشيخ عبيد ينكره، يثبت ما قاله كثير من السلفيين من أن الجامعة الإسلامية وفقها الله صارت الغالبية فيها لهذه الصفات والمناهج، وبلا شك أن مثل هذا الصبر العظيم لا يعدُ للحزبيين بال حتى يتمكنوا فيه وقد فعلوا، وليس كما يشير إليه الشيخ عبيد -وفقه الله- في أواخر التقريرات العامية من أن وجودهم فيها شاذ أو نادر.

وإن كنا متعقبين لمن وإياه كما يشير إليه كلامه، هذا وغيره من إثبات وجود الحزب في الجامعة، بل من وجود من يدخل الانشداد في أهل السنة، ويدافع عن أنهم من الفرق الضالة، كما في رسالة تأكيد المسوسات السلفية في نقض الفتوى الجماعية بأن الشناعة من الفرقة المرضية الشيخ عبد العزيز الريس، بتقديم ومراجعة أربعة من أصحاب الفضيلة أحدهم الشيخ عبيد -حفظ الله الجميع- ومعين ذكر في تلك الرسالة الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ عميد كلية القرآن في الجامعة الإسلامية سابقًا ورد عليه فضيلة الوالد العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله- في رسالة بعنوان: (براعة الصحابة الذخايرين التبرك بالأماكن والآثار) حوار مع الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، أثبت فيها تصوف المذكور، وقال في ص: 104منها: أقول: هذا أسلوب صوفي، يأتي به عواطف الصوفية، وأكد أثبات تصوفه أيضًا في كتابه زيف التصوف حوار مع الدكتور القارئ

وأنصاره.

وهذا رسالة أخينا الشيخ الفاضل محمد بن هادي المدخلي أحد المدرسين في الجامعة الإسلامية مع أخينا الشيخ حسن بن قاسم الريمي -حفظهما الله- إلى شيخنا مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-. قال الذي حسن في رسالته التي ناقش فيها جملة من كلام الشيخ عبيد عن الجامعة الإسلامية. وأثبت بصفته أحد المتخرجين منها أن الغالبية والسيطرة في الجامعة الإسلامية للحزبيين. وهذا ما نقله عن فضيلة الشيخ محمد بن هادي أنه قال له: أخبر الشيخ مقبل بأن الجامعة الإسلامية ليست بأيدي السلفيين.

وقال فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام حفظه الله: الجامعة مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى: أقيمت وصيرت على منهج سلفي نقي. واستمرت على هذا مدة. ثم حصل التمكين للحزبيين في بعض أمور الجامعة. فصارت المرحلة هذه تختلف عن المرحلة الأولى من الصفاء والنقاء وعدمه.

فأين هذا القول الذي تزيده البراهين الهشام أيها قبل- من دفاع فضيلة الشيخ عبيد عن الجامعة الذين المتخصين الدفاع عمن فيها من طلاب ومدرسين وغيرهم من الحزبيين أنهم سلفيون إلا النادر. كما في قوله في التقريرات: العقلاء يتفقون على أنه لا يسوغ العدول بالحكم عن الأصل إلى ما شذ وندر.

أقول: يا شيخ -حفظك الله- هذا الاتفاق المنقول يصير حسب ما تقدم بيانه. حجة لإخوانك وأبنائك السلفيين المؤتين أن الغالبية والسيطرة في الجامعة -وفق الله أهلها- للحزبيين وليست لهم.

وعلى النقل يقال: إذا كانت أنت تنكر أن تكون فيها أن تنكر فيها لنمل السنة. وأن وجود الحزبيين فيها نادر. وأنا وكثير غيري نقول: أنه يوجد فيها رجال سنة من علماء وطلاب. وهذا لا يستطيع الغاوه من قولنا قديمًا وحديثًا. فأهدأ لا تزكي إليها خوفًا على إخواننا طلاب العلم السلفيين أن يرجعوا ضدًا للدعوة السلفية وأهلها. لتأتزم بأولئك. كما هو معلوم عندكم من قول النبي -صلى الله عليه وسلم (الرجل على دين خليله. فلينظر أحدكم من يخالل) أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه. وهو حديث حسن. وقوله: (مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك. ونافخ الكير..) الحديث متفق عليه عن أبي موسى رضي الله عنه.

إلا من جالس السلفيين وابتعد عن الحزبيين. أليس هذا عين النصح؟. وأي حيلة أو أي تلبيس وتدليس وإجمالات وفتاوى جائرة وغير ذلك من الكيل في هذا القول.

أما يكون هذا من الحمل والتشنيع في مواطن الاجتهاد الذي يعيبني به كما في آخر نقدك؟!.

فأظن هذا كافيًا في أنه لا يتسنى بعد ما ذكر مطالبة الشيخ عبيد -وفقه الله- لنا أن نرجع إلى قوله من الغالبية للسلفيين في الجامعة. إلا بعد تحرير موطن النزاع في أيهما يأخذ حكم الغالبية فيهما حاليًا؟.

وهو ما هو معلوم في جامعات المملكة العربية السعودية -وفقهما الله- من الخير. أما في المملكة من حسن المنهج المقرر. أيضًا لا يتجه طلب إطلاق الثناء عليها وهي على هذا الحال الذي تقدم بيانه من وجود هذه الانصاف فيها. وإنما يثنى على رجال السنة. وبحال من أراد الدراسة في جامعة المدينة. إلى الجلوس والاستفادة منهم. كأصحاب الفضيلة العلماء مثل الشيخ الوالد عبد المحسن لعبيد. ومشكوم. ومثل الشيخ محمد بن هادي والشيخ صالح السحيمي. وإن تكون له صلة بفضيلة الشيخ الوالد ربيع بن هادي المدخلي في مكة. وأمثال هؤلاء. ومن نحا هذا المنحى السلفي أينما كانوا -حفظهم الله-. قال الإمام ابن القيم رحمه الله في إعلام الموقعين (4/207): كَلَامُ الْعَالِمِ الْمُسْتَفْتِي عَلَى غَيْرِهِ . وَهُوَ مَوْضِعُ خَطَرٍ جِدًّا . فَلْيَنْظُرِ الرَّجُلُ مَا يَحْدُثُ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُتَسَبِّبٌ بِكَلَامِهِ إمَّا إلَى الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي أَحْكَامِهِ أَوْ الْقَوْلِ عَلَيْهِ بِلَا عِلْمٍ . فَهُوَ مَعِينٌ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِمَّا مُعِينٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى . فَلْيَنْظُرْ الْإِنْسَانُ إلَى مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ . وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ا.هـ.

وقال الإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك -رحمه الله-:

أيها الطالب علمًا***أيت حماد بن زيد

فخذ العلم بحلم***ثم قيده بقيد

ودع البدعة مهـ***آثار عمرو بن عبيد

ولا أنسى أن أذكر قول أخينا المفتون أخيرًا مع الأسف عبد الرحمن العدني -هداه الله- المؤتيت عليه بصوته في تاريخ (23/رجب 1426هـ) عن الجامعة الإسلامية أنها تغيرت. وصار المتسلط عليها الحزبيون قال -هداه الله-:

((حقيقة الجامعة الإسلامية كانت قبل من الصروح العلمية الشامخة في الدنيا وفي العالم أنتجت وأخرجت العلماء. لكن في الآونة الأخيرة تسلط عليها كثير من الحزبيين من مدراء ومدرسين ودكاترة. والإنسان لا يأمن على نفسه. أن يحضر دورة صيفية يشارك فيها جماعة من المدرسين الحزبيين. فكيف بدراسة تستمر على أقل تقدير أربع سنوات. وهذا الدكاترة حزبي وهذا سروري وهذا قطبي. وهذا عنده ميل إلى التصوف فحقيقة ما يأمن الإنسان على نفسه. أنت يا أخي أو أعانت بدورة صيفية في مدينتك يحضر فيها علماء من علماء السنة. ويحضر فيها من أهل البدع. وقد يكون ينهم من هو عالم فهذا ستختار؟! مع أنك تعلم أن هؤلاء العلماء الذي حضروا لهم دروس خاصة في مساجدهم ما أخلتك تعدل عن ترك الحضور في هذه الدورة صيانة لدينك. وحفاظًا على منهجك. وتذهب إلى هؤلاء العلماء إلى مساجدهم وأماكنهم.

وهكذا الجامعة الإسلامية يساء فيها من يساء. ويسقط فيها من يسقط. بسبب وجود المدرسين. يا أخي أربع سنوات وهذا مدرس دكتور وأنت طالب يعطيك ما يعطيك. فالذي ننصح به الإخوة هو عدم الذهاب إلى هنالك. من أراد العلم فعليه أن يذهب إلى العلماء في المملكة في اليمن. في غير ذلك. أما أن يمشي إلى الجامعة لنجل الشهادة فما ستستفيد. الإخوة الذين يلتحقون بالجامعات خاصة في هذه السنوات الأخيرة ما

أرانا فيهم من يوفقنا. لذنه يبقى سنوات عديدة في الجامعة ويتخرج بشهادة. مل تطنون بعد التخرج سيأتي مثلاً إلى دماج. أو يستعد أن يتولى إمامة مسجد في دارة من الدارات. في مدينة من المدن في قرية من القرى أو سيحاول يبحث عن وضيفة بهذه الشهادة التي أخرجها؟ الجواب: وهذا الذي نلاحظه ونشاهده أنه سيسعى جادًا في إيجاد وظيفة...)) الخ كلامه ([1])

فيتولمك أن تكيل له وغيره ومن قال ذلك من تلك الطعون نظير ما كلت لي. وأهلنا فيك يا فضيلة الشيخ -وفقك الله- أنك ما تحيد عن ذلك كما حاد عدونا بشر العريسي. هذا إن لم يكن الغرض من إثارة الدفاع عن الجامعة الذين هو التوصل إلى المجاملة عن عبد الرحمن وأصحابه. كما هو الإشاع عندنا. حيث وقد صرح عبد الرحمن -هداه الله- كغيره ممن صرح بذلك. بتغير الجامعة عما كانت عليه قبل. وهذا خلاف ما قررته. أنت فيما سهرته بالنقد الصحيح. من أن الجامعة الإسلامية سلفية إلى اليوم. وهو يثبت تغيرها بأنها تسلط عليها في الأخير الحزبيون.

قال فضيلة الشيخ عبيد -وفقه الله: ثالثًا: من المعروف في مقال الشيخ الحجوري انعامه إياي بمجالسة أصحاب السوء وأنهم ليسوا علي فقلت ما قلت . في نقد عباراته الخبيث.

والجواب من وجوه:

أحدهما أنه قد أخرج الإمام البخاري في صحيحه رقم (7198) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم قال: (مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ، إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى).

وصح عند أبي داود رقم (2932) وغيره من حديث عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالْأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سَوْءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ).

وعلى هذا فليس يعاون علينا. ولا على من هو أجل منا من دلساء وبطانة السوء. سواء من مثل من ذكرت أو غيرهم. ولكن المعصوم من عصم الله كما في الحديث. فنسأله عزوجل أن يسلمنا وإياكم من مصائدهم.

الوجه الثاني: أنك إن أحضرها لك حسن المجالسة فقد أحضروا سوءها لنا. ولدعوة سلفية هانئة عندنا.

الوجه الثالث: هل من حسن المجالسة التحريش بين أهل السنة؟!! وهذا شيء ثابت عليهم. التنقل والاتصال من مكان إلى مكان عند مشايخ السنة في اليمن وغيره. حتى كادوا أن يصنعوا بيننا هنا في اليمن فتنة. ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور.

الوجه الرابع: والله أنني أجلّك أن يحصل مثل ذلك الخذف والتقطيع الذي ذكرتُه قريبًا للكلام الذي أتيت فيه وجود سلفيين في الجامعة. وإبقاء الكلام الذي فيه أنها حزبية بدون أي استثناء مع أحضر الكلام في صورة تعديت منها أنا وغيري. ولا أستبعد أن يكون هذا التصرف من هؤلاء الجلساء الصالحين! -هداهم الله-.

أما قولك: أنهم مزكون عندك. وعند غيرك من أهل السنة في المدينة وغيرها.

فهذا كلام لا أنكره. بل أنا واحد ممن زكاهم في كتابي: (الطبقات لما حصل بعد موت شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في الدعوة السلفية من الحالتين). وفي غيره. فإما فتنوا بينا فنتتهم على الدعوة السلفية عندنا بأعداد الأشرطة والملازم. وعرف فتنتهم ألاف الدعاة والطلاب. وعوام أهل السنة هنا. بما لم نر نكيره إلا في فتنة أبي الحسن المصري.

وممن الأصول الصحيحة لدينا أهل السنة أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل. لذن الجارح ناقل عن الأصل. فعنده مزيد علم في ذلك. والمعدل أو الناقي مبقي على الأصل الأول.

ولا نحتاج أن نعيد ما كنا نرد به على أبي الحسن في هذا الموضوع من النقول من كتب الحديث. ففي رسالتك الحد الفاصل بين معاملة أهل السنة. وأهل الباطل كلام نفيس شكر الله لك ذلك. فلتمو في الجواب على السؤال العاشر: هذه قاعدة الجرح والتعديل. وهاذهما: أن من علم حجة على من لم يعلم. فإذا حذر عالم من رجل وأقام عليه الدليل. بقيه من أهل النعوماء أو من الجهال الذين لا يستحقون الصحادرة في العلم والتعليم وكان هذا العالم معروفًا بين الناس بالسنة والاستقامة عليها وتقوى الله سبحانه فإنا نقبل كلامه. ونحذر من حذرنا منه. وإن خالفه مائة. وما دام أنه أقام الدليل. وأقام البينة على ما قاله في ذاكرة المحذر منه فهذا وسعنا. بل هو فرضنا والواجب علينا. ولا ضاعت السنة. فإن كثير من أهل النعوماء يخفى أمرهم على جمهرة من أهل العلم. ولا يتهكنون من كشف عوارهم. ومعلت أسبابه. لأسباب منها:

البطالة السيئة التي تحول بين هذا العالم الجليل السني القوي. وبين وصول ما يعتلت به ستر ذلك اللعاب الماكر الغشاش الدساس -البطالة السيئة- حال لا يمكن أن يصل إليه شيء حتى أنها تحول بينه وبين إخوانه الذين يجبهم في الله. فلا يستطيع أن يقرأ كل شيء.

ومنهما: أن يكون بعيدًا عن هذه الساحة. يكون هذ الشخص مثلاً في مصر أو الشام. أو المغرب. أو مثلاً اليمن. وهذا العالم الذي في السعودية لا يدري عما يجري في تلك الساحة. ما أبلغه ثقة بما يجري في تلك الساحة والساحات فمو جاهل بحاله.

ومنهما: أن يكون هذا العالم الذي نهى إلى علمه. وتعلق فكره إلى علمه. فما استطاع أن يصل إلى ما كشفه غيره من أهل العلم للأسباب الموتقدمة. وغيرها. لكن نهى إلى علمه سابقًا أنه صاحب سنة. وأنه يدعوا إلى الله. وكان أمامه يظهر السنة. وحب أهل السنة. والدعوة إلى السنة. ويذكر قصصًا من حياته. ومصارعته للأفكار الفاسدة. والمناهج الكاسدة. وبيتي له بكتب سابقة. وما جرى عن دساسته. فإذًا ماذا نصنع؟ نعمل على كلام ذلك العالم الذي أقام الدليل. وأقام البينة التي توجب الحذر من ذلك الرجل من كتبه. ومن شخصه. وأما ذلك العالم الجليل فمع على وكاتانه عندنا لا نجرحه. ولا نحط من قدره. ولا نقلل من شأنه. بل نعتذر له. نقول ما علم. أو علم ما علمنا لكان عليه مثلنا أو أشد منا. والله أعلم انتهى.

ولا أنسى أن أذكرك يا شيخ أن كثيرًا ممن يصنعون الفتن والقلاقل في الدعوة السلفي في اليمن. إذا فضحوا عندنا هربوا إلى علماء السعودية. يتصنعون عندهم. حتى إن من أهل السنة من يقول: إذاما ما تتفقون مع الزنداني. ومع إخوانكم أصحاب جمعية كذ وكذ. ولهم عذرهم في ذلك. كما ذكرت في جوابك هذا. غير أن ثناءهم وحسن ظنهم بهم. لا يتزهمم مما أحدثوه عند من علموا منهم ذلك. بل لا يزدادون فيهم إلا بصيرة. أنهم مروجون للفتن. وليسوا أصحاب سكينة. ولا أوانين إلى الله عزوجل من شرهم ذلك.

أما قولك: المعروف عن الشيخ يحيى -هداه الله-: أنه يحول على من خالفه في موارد الاجتهاد ويشنع عليه ويهيقته ويسيء القول فيه وهذا مو نهج من دُرَرَ الحلم والحكمة وخالف دعاة الحق على بصيرة.

فهذا الكلام لو شئت لدبغيته ليوم أنا أحوج ما يكون لتذخذ. حسنات. وبما أنه يتعلق بعرضي خاصة. فأقول: عفا الله عنا وعنك يا شيخ عبيد.

ولا أستبعد أن يكون هذا التشويه لي نقل اليكم عن جمة أولئك الجلساء الصالحين! -هداهم الله- فقد حاول بعضهم نشره هنا غير أن سلعتهم بارت والله الحمد.

وقد رد غير واحد من إخواننا في الدار على هذه التقوّلات. لذنه ليس الخبر كالمعاينة. وكما بارت في هذا المكان ستبور في غيره إن شاء الله.

أما قولك: أنني خالفت دعاة الحق على بصيرة.

فما حجم هذه المخالفة؟! هذا كلام يحتمل تبديعي. ولا ينفيه قولك قبله: أنني أنتسب إلى أهل الحديث. فإن المنتسب إلى الشيء قد يكون نسبته صحيحة. وقد تكون غير صحيحة. فإن كنت تقصد هذا الاحتمال -ولا أظنه- فأوضح هذا إن كان معروفًا عندك. حتى أرد عليه بالحكمة والبصيرة إن شاء الله.

وإن كنت تعني أنني خالفت أو خالفت غيرك ممن لم يعلم ما علمناه من فتنة هؤلاء الجلساء الصالحين!! فقد تقدم الجواب من قواعد أهل العلم في ذلك بما يغني عن إعادته هنا.

ولعلك توافقني أنت أو غيرك من القراء لهذا الكلام أنك -عفا الله عنك- وقعت فيما عبته علي: من التحامل الذي نسبته إلى في مواطن الاجتهاد. والتشنيع والهفت. فالحمد لله أنني كفيت وعاد السهم إلى النزعة.

وبهذا القدر نكتفي. أسأل الله العظيم أن يدفع عنا وعنكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كتبه يحيى بن علي الحجوري

(?? ???????? ?????/8 ??????? ?????? 1429??)

[1](للإستماع إلى المقطع صوتياً على هذا الرابط www.sh-yahia.net/nwe_sounds/adny.rm)